

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص محاضرات علم النحو العربي

المحاضرات مع: السنة الثانية "أدب" مج 1.

إعداد الأستاذة:

ليلى لطرش

المحاضرة: 1+2

1. الإسناد في الجملة الاسمية

2. الحذف في الجملة الاسمية

1. **مدخل لدراسة الجملة:** الجملة هي أبسط مظاهر الكلام ، لأنها أبسط تركيب لغوي يشتمل على فائدة تامة يحسن السكوت عليها. فكل جملة كلام ، وليس كل كلام جملة ، لأن أقل الكلام جملة وأكثره غير محدد. فعلاقة الجملة بالكلام هي علاقة الجزء بالكل ، لذا نجد مفهوم الجملة عند القدماء موجود في حديثهم عن الكلام. يقول الزمخشري: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: (زيد اخوك) و(بشر صاحبك) أو فعل واسم نحو قولك: (ضرب زيد) و(انطلق بكر) ، وتسمى الجملة " (الزمخشري ، المفصل ، ج1 ، ص33).

وقد مثل الزمخشري بالمثالين الأولين للجملة الاسمية ، وبالأخيرين للجملة الفعلية. ونلاحظ أن كل جملة من الجمل الأربعة مكونة من عنصرين أساسيين يشكلان طرفي الإسناد في الجملة.

2. تعريف الإسناد: هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى ، أو تركيب لغوي إلى تركيب لغوي آخر على وجه الإفادة التامة. بحيث يكتمل معنى الجملة ويمكن الاكتفاء بالتركيبين ليصح الكلام.

3. أركان الإسناد: يتكون الإسناد من ركنين أساسيين (طرفين) هما:

1.3. المسند: وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه. وهو في الجملة الفعلية ممثل في " الفعل " وفي الجملة الاسمية ممثل في " الخبر ".

2.3. المسند إليه: وهو الجزء المحكوم عليه ، وهو في الجملة الفعلية: " الفاعل أو نائب الفاعل " ، وفي الجملة الاسمية هو: " المبتدأ ".

- طرفا الإسناد في تعريف الزمخشري:

الجملة ونوعها	المسند	المسند إليه
زيد أخوك (جملة اسمية)	أخوك	زيد
بشر صاحبك (جملة اسمية)	صاحبك	بشر
ضرب زيد (جملة فعلية)	ضرب	زيد
انطلق بكر (جملة فعلية)	انطلق	بكر

ونلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

1. المسند إليه في الجمل الأربع قد جاء اسما.

2. المسند في الجملتين الاسميتين ورد اسما ، وفي الفعليتين ورد فعلا.

نستنتج من خلال هذا: أن الأساس المعتمد عليه في التفريق بين الجملة الاسمية والفعلية هو المسند ، لأنه هو العنصر المتغير ، يأتي في الاسمية اسما ، وفي الفعلية فعلا ، وليس المسند إليه لأنه عنصر ثابت لثبوت اسميته ، فهو دائما اسم. وعليه يمكننا أن نعرف باختصار الجملتين الاسمية والفعلية بما يلي:

1. إن الجملة الفعلية هي تركيب إسنادي يكون المسند فيه فعلا. ونشير هنا إلى ضرورة التفرقة بين المسند الذي يأتي فعلا ، والمسند الذي يأتي جملة فعلية ، لأن "المسند الفعل" لفظ مفرد يأتي في الجملة الفعلية فقط. أما "المسند الجملة" فهو لفظ مركب سواء أكان جملة فعلية أم اسمية ، ويأتي في الجملة الاسمية المركبة فقط ، كقولك: (الطفل يلعب) ، فلفظ "يلعب" هنا هو جملة فعلية تتكون من الفعل المضارع (يلعب) وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الطفل. أما مثال المسند الذي يأتي فعلا فقولك: (يلعب الطفل) فلفظ "يلعب" هنا فعل مضارع فقط وهو المسند ، وفاعله هو لفظ (الطفل) وهو المسند إليه.

2. إن الجملة الاسمية هي ما كان المسند فيها في الأصل اسما. ونقول (في الأصل) لأنه قد يحل محل الاسم تركيب لغوي يؤدي وظيفة الاسم المفرد ، أو يكافؤه في الوظيفة النحوية ، كالجمله أو شبه الجملة. وهذا ما يقتضيه منطق اللغة ، لأنه إذا كان المسند هو المخبر به ، فلك أن تُخبر بمفرد ولك أن تخبر بتركيب. وهذا التركيب قد يأتي جملة وقد يأتي شبه جملة.

إذن الجملة الاسمية هي تركيب إسنادي يسند فيه الخبر إلى المبتدأ ، وسميت هذه الجملة اسمية لأن أصل الإسناد فيها يكون بين اسمين ، وإذا كانت اسمية المبتدأ ثابتة لأنه لا يكون إلا اسما أو ما هو في منزلته أو تأويله ، فإن اسمية الخبر — وإن لم تكن ثابتة — فهي الأصل ، لأن الأصل في الخبر أن يأتي مفردا ، وقد يأتي جملة أو شبه جملة ، كما سنبين ذلك لاحقا عند الحديث عن المبتدأ والخبر. فتسمية هذا التركيب الإسنادي بالجملة الاسمية فيه مراعاة لأصل طرفي الإسناد ، خاصة المسند لأن الأصل فيه أن يأتي في الاسمية اسما ، وفي الفعلية فعلا.

4. أركان الجملة الاسمية:

1.5. المبتدأ:

1.1.5. تعريفه: هو اسم ، أو بمنزلة الاسم ، مجرد من العوامل اللفظية ، أو بمنزلة المجرد ، مسند إليه الخبر ، مخبر عنه ، وقد يأتي واصفا رافعا لمكتف به.

- شرح التعريف: المبتدأ اسم: مثل: الله ومحمد في قولك: الله ربنا / محمد نبينا
- ومثال ما هو بمنزلة الاسم: المصدر المؤول في قوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم" أي وصيامكم خير لكم. ويندرج أيضا تحت قولنا "ما هو بمنزلة الاسم" كل لفظ أُجري مجرى الاسم مفردا كان أو مركبا. ونقصد بقولنا "أجري مجرى الاسم" أنه وقع مُخبرًا عنه ، وهناك نوعان من المفرد الذي يجري مجرى الاسم وهو ليس باسم ، وهما: الفعل والحرف ، ومثال ذلك: جملة "جاء فعل ماض" وجملة "في حرف جر". "ف"جاء" في الجملة الأولى و "في" في

الجملة الثانية أُجريا مجرى الاسم فيعربان: "جاء: فعل أجري مجرى الاسم في محل رفع مبتدأ ، والشيء نفسه بالنبة لحرف الجر في". أما المركب الذي أجري مجرى الاسم ، فهو كل تركيب أُخبرت عنه ، مثل جملة (الحمد لله) في قوله صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله تملأ الميزان " ، وتسمى الجملة المحكية لأنها تُحكى كما هي ، لِيُسند إليها الخبر. فالجملة الاسمية (الحمد لله): جملة محكية في محل رفع مبتدأ ، وخبرها الجملة الفعلية (تملاً الميزان).

- والمقصود بقولنا: (المجرد من العوامل اللفظية): أي المجرد من النواسخ أو ما عملت فيه العوامل اللفظية الرفع كاسم كان وأخواتها ، أو النصب كاسم إن وأخواتها.

- والمقصود (بما هو بمنزلة المجرد): المبتدأ الذي أثرت عليه العوامل الزائدة لفظاً لا مَحَلاً ، لأن العبرة بالمعنى لا باللفظ ، فالحروف الزائدة وإن كان لها أثر في اللفظ لا يُعْتَدُّ بها ، لأنها لا أثر لها في المعنى ، كقوله تعالى: " هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ " (فاطر/ من الآية3) فلفظ (خالق): مبتدأ مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد "من" مرفوع محلاً.

- والمقصود ب(الوصف الرفع لِمُكْتَفٍ به): المشتق الذي يعمل عمل فعله فيرفع فاعلاً أو نائب فاعل ويكتفي بذلك ، مثل (أَنَاجِحُ زَيْدٌ) ، فالهمزة للاستفهام و(ناجح) مبتدأ ، و(زيد) فاعل مرفوع باسم الفاعل (ناجح) سدَّ مسد الخبر. ومثل: (ما محمودُ الكسولُ) ف (محمود) مبتدأ و(الكسول) نائب فاعل مرفوع باسم المفعول (محمود) سد مسد الخبر. فإن لم يكتف الوصف بمرفوعه كقولك: (أقائم أبوه زيدٌ) صار زيد مبتدأ وقائم خبر ، وأبوه فاعل مرفوع باسم الفاعل قائم ، ولا بد للوصف الواقع مبتدأ أن يُسبق بنفي أو استفهام ، كما هو الحال في المثالين السابقين. ومثال المسبوق بنفي قول الشاعر:

خليلي ما واف بعهدي أنتما **** إذا لم تكونا لي على من أقاطع.

فالشاهد فيه: قوله: (ما واف بعهدي أنتما).

2.1.5. أحكام المبتدأ: للمبتدأ خمسة أحكام هي:

1. وجوب رفعه: وقد يُجر بالباء الزائدة مثل: (بحسبك الله)، ف (حسب): مبتدأ مجرور لفظا بحرف الجر الزائد "ب" مرفوع محلا، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والله: لفظ الجلالة خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وقد يُجر ب"رُبَّ" مثل: (رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة). ف:
 - رب: حرف جر شبيه بالزائد، خاص بالدخول على النكرات.
 - كاسية: مبتدأ مجرور لفظا برُبَّ مرفوع محلا.
 - في الدنيا: جار ومجرور.
 - عارية: خبر. - يوم: ظرف زمان وهو مضاف. - القيامة: مضاف إليه.
2. وجوب كونه معرفة ولا يأتي نكرة إلا بِمُسَوِّغٍ. وسيأتي الحديث عن مسوغات الابتداء بالنكرة.
3. جواز حذفه إذا دل عليه دليل. كقولنا: (كيف سعيد؟) فيقال لنا: (مريضٌ) أي هو مريض. فقد حذف المبتدأ "هو"، فقد دل عليه دليل وهو وجوده في السؤال. وكقوله تعالى: "من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد" (فصلت/46)، أي: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، فقد حذف المبتدأ من جملة جواب الشرط الأول وهو لفظ "عمله"، كما حذف من جواب الشرط الثاني وهو لفظ "إساءته"، وذلك لدلالة السياق عليهما.
4. وجوب حذفه في مواضع سيأتي الحديث عنها لاحقا.
5. الأصل فيه أن يتقدم على الخبر، وقد يتأخر عنه جوازا، أو وجوبا في مواضع ستذكر لاحقا.
- 3.1.5. مسوغات الابتداء بالنكرة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يأتي نكرة إلا بمسوغ، لأن المسوغ يقلل من درجة تنكير النكرة، فيقربها من المعرفة، ومسوغات الابتداء بالنكرة هي:

1. أن يكون المبتدأ مضافاً ، مثل: كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ.

2. أن يكون موصوفاً ، مثل: سَوْدَاءٌ وَلَوْ دُ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ. وقد يحذف المبتدأ في هذه الحالة وتبقى الصفة دليلاً عليه ، مثل: عَالِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ ، أي رجلٌ عالمٌ خيرٌ من رجلٍ جاهلٍ.

3. أن يكون خبره شبه جملة مقدم عليه ، مثل: قوله تعالى: " لكل أجلٌ كتابٌ " (الرعد/38) و" فوق كل ذي علم عليم " (يوسف/76).

4. أن يقع بعد نفي ، مثل: ما أحدٌ عندنا ، أو استفهام ، مثل: قوله تعالى: "أءله مع الله " (النمل/60) ، أو بعد "لولا" كما في قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقَةٍ*** لَمَّا استقلَّت مطاياهنَّ للظعن.

فكلمة "اصطبار" نكرة وهي مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره موجود.

5. أن يكون مسبوقاً بـ"إذا" الفجائية ، مثل: خرجتُ فإذا أسدٌ رابضٌ.

6. أن يكون مبهماً كأسماء الشرط ، مثل: مَنْ يجتهد ينجح ، أو أسماء الاستفهام ، مثل: قوله تعالى: "مَنْ إلهٌ غيرُ الله" (الأنعام/46 والقصص/17-72) ، فـ"مَنْ" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و"إلهٌ" خبر ، و"غير" صفة مضافة إلى لفظ الجلالة. أو "ما" التعجبية ، مثل: ما أعظم الكونَ ، أو "كم" الخبرية ، مثل: كم مآثرة لك.

7. أن يُراد به الدعاء ، مثل: قوله تعالى: "ويُلِّ للمطففين" (المطففين/1) أو التحية ، مثل: سلامٌ عليكم.

8. أن يقع في صدر جملة حالية ، مثل ما في قول الشاعر:

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ ، فَمَذَبَدَا*** مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءَهُ كُلَّ شَارِقٍ.

ف"نجم" مبتدأ وهو نكرة ، وجملة "قد أضاء" خبر ، والجملة الاسمية "نجم قد أضاء" في محل نصب حال ، لأن الواو قبلها للحال .

9. أن يُراد به التنويع ، كما في قول امرئ القيس:

فأقبلتُ زحفا على الركبتين *** فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجزّ.

10. أن يُعطف على معرفة ، مثل: خالدٌ ورجلٌ يتعلمان ، ومثاله في القرآن قوله تعالى: "للذين أحسنوا الحسنى وزيادة" (يونس/26). الحسنى: مبتدأ مؤخر وهو معرفة ، و زيادة: نكرة معطوفة عليها ، أو أن تعطف عليها معرفة ، مثل: رجلٌ وخالدٌ يتعلمان .

11. أن يعطف على نكرة موصوفة كما في قوله تعالى: "قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى" (البقرة/263). أو تعطف عليه نكرة موصوفة ، مثل: إيمانٌ وخلقٌ كريمٌ خيرٌ من جمالٍ فتانٍ .

12. أن يُراد به حقيقة الجنس لا فردا بعينه ، مثل: رجلٌ أقوى من امرأة.

13. أن يقع جوابا ، كقولك: كتابٌ لمن سألك: ما بيدك ؟

4.1.5. حذف المبتدأ وجوبا: يُحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:

1. إذا دل عليه جواب القسم ، مثل: في ذمتي لأفعلنَ كذا ، أي في ذمتي عهد.

2. إذا كان خبره مصدرا نائبا عن فعله ، مثل: صبرٌ جميلٌ ، وسمعٌ وطاعةٌ أي: صبري صبر جميل ، وأمري سمع وطاعة .

3. إذا كان الخبر مخصوصا بالمدح بعد "نِعَمَ" ، مثل: نعم الرجل أبو بكر ، فأبو بكر خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو" ، أي نعم الرجل هو أبو بكر ، أو كان الخبر مخصوصا بالذم بعد "بئس" مثل: بئس الرجلُ أبو لهب ، أي هو أبو لهب .

4. إذا كان الخبر في الأصل نعتاً قُطِعَ عن منوعته في معرض مدح أو ذمّ ، مثل: خذ بيد زهيرٍ الكريم ، فالكريم في الأصل صفة لزهير ولكنها قطعت بالرفع عن موصوفها المجرور لغرض المدح فصارت خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره "هو" أي: هو الكريم. ومثل: دَعُ مُجَالِسَةَ فلانٍ اللئيم أي: هو اللئيم ، وقد قطعت الصفة هنا لغرض الذم. ويشترط في القطع هنا أن يكون بالرفع ، لأن القطع بالنصب يجعل المخصوص بالمدح أو الذم مفعولاً به منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصُّ أو أعني ، كما في قوله تعالى: "وامرأته حمالة الحطب" (المسد/4). على قراءة مَنْ نصب "حمالة" والتقدير: أقصد أو أخص حمالة الحطب.

2.5. الخبر: هو المسند إلى المبتدأ المخبر به عنه ، الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ. والخبر ثلاثة أنواع:

1.2.5. الخبر المفرد: المفرد هنا هو ما ليس مركباً ، وعليه فالخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، حتى ولو كان مثنى أو جمعاً ، ويأتي جامداً ومشتقاً ، والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف ، مثل: هذا حجر. أما المراد بالمشتق فهو ما فيه معنى الوصف وجاء على صيغة صرفية معينة من مادة حرفية أصلية ، وهو يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ ، إلا إذا رفع ظاهراً ، مثل: خالدٌ مجتهدٌ أخوه ، فمجتهد خبر رفع فاعلاً وهو لفظ أخو ، لأنه اسم فاعل من الفعل "اجتهد" ولا يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ "خالد" لأن الذي اجتهد هو أخوه.

2.2.5. الخبر الجملة: وهو ما كان:

* جملة فعلية: مثل: الله يبسط الرزق.

* جملة اسمية: مثل: المؤمن أخلاقه حسنة.

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط يكون إما ضميراً ظاهراً كالهاء في "أخلاقه" في المثال الثاني ، أو ضميراً مستتراً كالضمير المستتر في

الفعل "يبسط" في المثال الأول ، أو ضميراً مقدراً ، مثل: القمحُ مُدُّ بدينارٍ ، أي مد منه بدينار ، فالهاء في "منه" ضمير يعود على المبتدأ "القمح" ، أو اسم إشارة يشار به إلى المبتدأ ، كقوله تعالى: "ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ" (العراف/26) ، أو إعادة المبتدأ بلفظه ، مثل: قوله تعالى: "الحاقةُ ما الحاقةُ" (الحاقة/1-2) ، أو إعادة المبتدأ بمعناه ، مثل: قوله تعالى: "قل هو الله أحد" (الإخلاص/1) ، أو إعادة المبتدأ بلفظ أعم منه ، مثل: خالد نعم الرجلُ ، فالرجل أعم من خالد لأن كل خالد رجل وليس كل رجل خالد.

3.2.5. الخبر شبه الجملة: وهو نوعان:

* جار ومجرور: مثل: الحمد لله.

* ظرف: مثل: قوله صلى الله عليه وسلم: "الجنة تحت أقدام الأمهات" ، والظرف نوعان:

* ظرف الزمان: ويُخبر بظروف الزمان عن أسماء المعاني ، مثل: الصومُ اليومَ ، والسفرُ غداً ولا يُخبر بها عن أسماء الذوات ، فلا يُقال: زيدٌ اليومَ ، فإن حدث أن أُخبر بها عن أسماء الذوات وحصلت فائدة فعلى تقدير محذوف ، مثل: الليلةَ الهلالُ ، أي: الليلة طلوعُ الهلال ، ويُخبر بأسماء المكان عن أسماء الذوات وأسماء المعاني ، فمثال الأول: البحرُ وراءكم والعدوُّ أمامكم ، ومثال الثاني: الخيرُ أمامك.

3.5. أحكام الخبر: للخبر سبعة أحكام هي:

1. وجوب رفعه.

2. الأصل فيه أن يكون نكرة لأن الإخبار بالمعرفة لا يفيد ، ويأتي معرفة إذا حصلت به فائدة ، كقولك: الله ربُّنا ، ومحمدٌ نبينا ، والمنطلقُ زيدٌ ، وزيدٌ المنطلقُ ، وتجدر الإشارة إلى أنه إذا اشترك المبتدأ والخبر في التعريف كان المبتدأ أعرف من الخبر.

3. وجوب مطابقته للمبتدأ في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وذلك إذا كان مفردا ، إذ لا يصلح هذا في الخبر الجملة أو شبه الجملة.

4. جواز حذفه إذا دل عليه دليل ، كأن يقع بعد إذا الفجائية ، مثل: خرجتُ فإذا المطرُ ، أي فإذا المطرُ ينزل ، أو كأن يقع في جواب استفهام كقولك: زهيرُ ، لمن سألك: من معك ؟ ، أو دل عليه السياق كما في قوله تعالى: "أكلها دائمٌ وظلُّها" (الرعد/35) ، ف"أكلها" مبتدأ ، ودائم: خبره ، والواو حرف عطف ، وظلها مبتدأ وخبره محذوف تقديره دائم ، أي أكلها دائم وظلها دائم.

5. أنه يجب حذفه في حالات معينة كأن يقع بعد "لولا" كما في قول الشاعر:

لولا المشقة ساد الناس كلهم **** الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتال.

ف"المشقة" مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره "موجودة" ، أي لولا المشقة موجودة ، ومثل: لولا الدينُ لهلك الناسُ ، أي: لولا الدين موجودٌ لهلك الناسُ ، أو أن يكون خبرا لمبتدأ صريح في القسم ، مثل: لَعْمَرُكَ لِأَجْتَهْدَنَّ ، فاللام للابتداء ، وعمرك مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره: يَمِينِي ، وجملة "لأجتهدن" جواب القسم ، ومنه قول الشاعر:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه **** على ما تجلّى يومه لا ابن أمسه.

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما **** فخار الذي يبغي الفخار بنفسه.

أو أن يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو المعية ، وغالبا ما يكون المبتدأ في هذه الحالة هو لفظ "كل" مضاف إلى نكرة ، مثل: كلُّ امرئٍ وعمله ، أي: كل امرئٍ وعمله يباشره أو يلزمه أو يجزى به ، وذلك حسب ما يقتضيه السياق.

6. جواز تعدده والمبتدأ واحد ، مثل: خليلٌ كاتبٌ شاعرٌ خطيبٌ.

7. الأصل فيه أن يتأخر عن المبتدأ ، وقد يتقدم جوازا أو وجوبا في حالات معينة.

المحاضرة: 3

الحاق النواسخ بالجملة الاسمية

1. "كان" وأخواتها:

1. تعريف: "كان وأخواتها" أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر فيسمى خبرها. وهي أفعال ناقصة غير تامة وتغير حكم ما تدخل عليه. مثل: كان الجو جميلا.

2. كان وأخواتها ، وعمل كل منها:

1.2. كان: يتصف اسمه وخبره بالمضي ، ويمكن أن يدل على الاستمرار. مثل: قال تعالى: "وكان الله غفورا رحيمًا".

2.2. صار: تفيد التحويل ، مثل: صار السائل صلبًا أي تحول.

3.2. أصبح- أمسى- بات- أضحى: تدل على وقت معين ، فإذا ابتعدت عن معنى التوقيت أصبحت بمعنى "صار" ، مثل: أمسى العمل جادًا.

4.2. مازال- ما برح- ما انفك- ما فتى: وهي تفيد الاستمرار.

4.2. ليس: تفيد النفي.

6.2. ظل: تفيد بقاء الشيء على حاله عكس التحول.

3. أقسامها من حيث التصرف والجمود:

1.3. قسم يتصرف تصرفا كاملا: أي يأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، وهو: ظل- بات- أضحى -أصبح -أمسى - صار - كان.

● صورة الماضي: مثل: كانت السماء صافيةً. أصبح الجو جميلا.

● صورة المضارع: مثل: قول الله تعالى: "والذين يَبْتَغُونََ لربهم سجدا وقيامًا".

وقوله تعالى: "قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين".

وقوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا".

وقوله تعالى: " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصيح الأرض مخصرةً".

● صورة الأمر: مثل: قوله تعالى: " كوني بردا وسلاما على إبراهيم".

وقوله تعالى: " كونوا قوامين بالقسط".

2.3. قسم يتصرف تصرفا ناقصا: أي لا يأتي منه إلا الماضي والمضارع فقط ، وهو: ما فتى- ما انفك- ما زال- ما برح.

ملاحظة: (ما) حرف نفي ولا بد أن تسبق هذه الأفعال لكي تعمل عمل كان.

● صورة الماضي: مثل: ما زال التلميذ غائبا ، ما برحت القسم.

● صورة المضارع: مثل: قوله تعالى: " ولا يزالون مختلفين " ، " تا الله تفتأ تذكر يوسف " ، " قالوا لن نبیح عليه عاكفين ".

3.3. قسم جامد لا يتصرف مطلقا: أي لا يأتي إلا في صورة الماضي دائما. وهو: ما دام- ليس.

ملاحظة: "ما" في مادام: مصدرية ظرفية.

مثل: ما دمت حيا ، أي مدة دوامي حيا.

وسميت مصدرية لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام ، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة. مثل:

قوله تعالى: " وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " وقوله تعالى: " أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى " ، و " أليس الله بكاف عبده ".

ملاحظة: المضارع والأمر مما يتصرف من أخوات كان يعمل عملها أي يرفع المبتدأ وينصب الخبر.

4. استعمال "كان" تامة: وتكون بمعنى "وجد" ، وتحتاج إلى فاعل في الحالات التالية:

1. بعد "حيثما" ، مثل: اتق الله حيثما كنت: أي حيثما وجدت.

2. بعد "لولا" ، مثل: لولا دمشق لما كانت طليطلة*** ولا زهت بني العباس بغداد.

3. تأتي كان وأخواتها أفعالا تامة إلا: ما زال ، ما فتى ، ليس ، فإنها ناقصة دائما ، مثل: ما زال

المطر منهمرا- ما فتى المؤمن ذاكرا ربّه- ليس عليك هداهم.

5. كان الزائدة: تأتي "كان" زائدة في الموطن التالي:

1. في جملة التعجب: مثل: ما كان أجمل الربيع! ف كان تعرب زائدة لا محل لها من الإعراب.

6. حذف كان مع اسمها: يجوز حذف "كان" مع اسمها ويبقى خبرها بعد "أن" و "لو" ، مثل: الناس يُجَزَوْنَ بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ وإن شرا فشرٌ. لقد حذفت كان مع اسمها لوقوعها بعد "إن" وبقي خبرها وهو خيرا وشرا ، وتقدير الكلام: إن كان عملهم خيرا فخيرٌ وإن كان عملهم شرا فشرٌ.

ومثل: - لا تسرف في الماء إن كثيرا وإن قليلا.

- التمس ولو خاتما من حديد. تقدير الكلام: ولو كان خاتما من حديد.

- لا يَأْمَنِ الدهرَ ذو بغيٍ ولو مَلِكًا***جنوده ضاق عنها السهلُ والجلُّ.

7. حذفها مع اسمها وخبرها جوازا: مثل:

قالتُ بناتُ العمِ يا سلمى وإن***كان فقيرا مُعدماً قالتُ وإن.

والتقدير: قالتُ وإن كان فقيرا معدما.

8. حذف النون من "يكون" جوازا: إذا سبق بجازم يجوز حذف النون جوازا ، مثل:

فإن أكَ مظلوما فبعد ظلمته*** وإن تكُ ذا عتبي فمثلك يُعتَبُ.

9. خبر "كان" وأخواتها: يأتي مفردا وجملة وشبه جملة ، ويكون في محل نصب.

مثل: كان الجو حميلا – صارت السحب تشبه القطن – ظل الولد في غرفته طوال اليوم.

10. تقديم خبر "كان" وأخواتها: يتقدم خبر كان وأخواتها عن اسمها إذا:

● كان خبرها من أسماء الصدارة ، مثل:

- أين كان المجرمُ؟ هنا تقدم خبر كان وهو "أين" عن اسمه "المجرم" لأن أين من ألفاظ

الصدارة ، أي تتصدر الجملة.

- كيف أمست الجريمةُ؟

- بأيِّ منزلٍ ظلَّ؟

● يجوز أن يتقدم خبرها في مثل:

- قوله تعالى: "وكان حقا علينا نصرُ المؤمنين".

- وقوله تعالى: "ليس البرُّ أن تُؤلُّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب"

- سلي إن جهلتِ الناسَ عنا وعنهم***فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ.

المحاضرة: 3

الحاق النواسخ بالجملة الاسمية (تابع)

2. "إن" وأخواتها:

1.2. تعريف: هي حروف تدخل على الجملة الاسمية ، فت نصب الاسم ويسمى اسمها وترفع الخبر فيسمى خبرها ، مثل: **إِنَّ الْعَمَلَ مُرِيحٌ**.
وهذه الحروف هي: إن- أن- كأن- لكن- ليت- لعل.

2.2. معانيها:

- **إِنَّ** و**أَنَّ**: حرفان يفيدان التوكيد (توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ). مثل: **إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**.
 - **كَأَنَّ**: تفيد التشبيه ، مثل: **كَأَنَّ خَطَّ الْمَعْلَمِ طَبَاعَةٌ**.
 - **لَكِنَّ**: تفيد الاستدراك ، مثل: **أَرْضُنَا مَعْطَاءَةٌ وَلَكِنَّا مَحْتَاجَةٌ إِلَى عِنَايَةٍ**.
 - **لَيْتَ**: تفيد التمني (وهو رجاء الأمانى البعيدة أو المستحيلة)، مثل: **لَيْتَنِي عَشْتُ أَيَّامَ حَيَاةِ الرَّسُولِ ص-**.
 - **لَعَلَّ**: تفيد الرجاء أو التوقع ، مثل: **لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنَا**.
- وخبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ ، ويكون مفردا أو جملة أو شبه جملة (أو محذوفا يتعلق بشبه الجملة).

3.2. ترتيب جملة "إن" وأخواتها: يجب التزام الترتيب بين اسم إن وخبرها سواء أكان الخبر مفردا أم جملة ، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها ، وإن كان الخبر شبه جملة جاز تقدمه على الاسم ، مثل: **إِنَّ فِي الْبَيْتِ زَيْدًا**.

4.2. دخول "ما" على الحروف الناسخة: تدخل "ما" على الحروف الناسخة فتبطل عملها ، ويسميه

النحاة: "ما" الكافة والمكفوفة ، فهي كافة لأنها تكف "إن" عن عملها ، ومكفوفة لأنها ليست عاملة ولا تؤدي وظيفة من وظائفها المعروفة كالنفي وغيره ، مثال: إنما زيدٌ قائمٌ.

-إن: حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد والنصب.

-ما: كافة ومكفوفة ، حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

-زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

-قائمٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومن أسباب إبطال عملها أنها تجعلها صالحة للدخول على الجملة الفعلية بعد أن كانت خاصة بالدخول على الجملة الاسمية ، مثال: إنما ينجح المُجدُّ. وهكذا في باقي أخواتها ماعدا "ليت" فإنه يجوز إعمالها وإهمالها ، لأنها تظل مختصة بالجملة الاسمية ، فنقول:

- ليتما زيدٌ ناجحٌ. (زيد: مبتدأ ، ناجح: خبر).

- ليتما زيدًا ناجحٌ. (زيدا: اسم ليتم ، ناجح: خبر ليت ، ما: حرف زائد).

إن "ما" الزائدة هي التي تكف إن وأخواتها عن العمل ، فإن كانت "ما" اسما موصولا كانت في محل نصب بالحرف الناسخ ، مثل:

-إن ما عملته مثيرٌ. (إن: حرف مشبه بالفعل ، ما: اسم موصول في محل نصب اسم إن ، عملته:

فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعل والهاء في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية

"فعلته" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، مثير: خبر إن مرفوع).

5.2. كسر همزة "إن" وفتحها: إن وأن حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في

الخبر. والاختلاف بينهما أن الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها ، وهذه الهمزة لها ثلاث حالات:

وجوب الكسر ، ووجوب الفتح ، وجواز الفتح والكسر.

1.5.2. وجوب الكسر:

1. أن تكون في ابتداء الكلام ، مثل: **إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**.
 2. أن تقع في أول الصلة ، مثل: **أُقَدِّرُ الَّذِي إِنَّهُ مَجْدٌ** (الجملة من **إِنْ** واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول ، فإن لم تقع في أول جملة الصلة كانت **واجبة الفتح** ، مثل: **أُقَدِّرُ** الذي في عمله أنه **مُجِدٌّ**.)
 3. أن تقع في أول جملة الصفة ، مثل: **أُقَدِّرُ طَالِبًا إِنَّهُ مَجْدٌ** (إنه **مجد: صفة**). وإن لم تقع في أول جملة الصفة لم **تُكسر** ، مثل: **أُقَدِّرُ طَالِبًا عِنْدِي أَنَّهُ مَجْدٌ** (أنه **مجد: صفة**).
 4. أن تقع في أول جملة الحال ، مثل: **أُقَدِّرُ الطَالِبَ إِنَّهُ مَجْدٌ** (إنه **مجد: حال**). وإن لم تقع في أول جملة الخال لم **تُكسر** ، مثل: **أُقَدِّرُ الطَالِبَ عِنْدِي أَنَّهُ مَجْدٌ**.
 5. أن تقع في أول الجملة المحكية بالقول ، سواءً أكانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا ، مثل: قال **عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ كَرِيمٌ** (الجملة من **إِنْ** واسمها وخبرها مقول القول في محل نصب مفعول به للفعل **قال**). قال لي صديقي ونحن في منزله في الأسبوع الماضي **إِنَّهُ سَوْفَ يُوَاصِلُ دِرَاسَتَهُ** (الجملة من **إِنْ** واسمها وخبرها مقول القول في محل نصب مفعول به).
 6. أن تقبل اللام المعلقة ، وهي اللام الواقعة في خبر **"إِنْ"** وتسمى هنا معلقة لأنها تأتي بعد أفعال القلوب (وهي أفعال تنصب مفعولين فتعلقها عن العمل ، أي لا تجعل الفعل يعمل النصب لفظا في المفعولين) مثل: **عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَمَجِدٌ**.
 7. أن تقع في خبر اسم ذات ، مثل: **زَيْدٌ إِنَّهُ مَجْدٌ** ، فالجملة من **إِنْ** واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ. ويمكن أن يدخل على المبتدأ ناسخ أيضا ، مثل: **إِنَّ زَيْدًا إِنَّهُ مَجْدٌ** ، فزيدا هو اسم **إِنْ** والجملة الاسمية **"إنه مجد" خبرها**.
- 2.5.2. **وجوب الفتح**: يجب فتح همزة **"إِنْ"** إذا **تَحَتَّم** تقديرها مع معموليها بمصدر يقع في محل رفع أو نصب أو جر ، أي أنها تشكل مع معموليها جزءا تفتقر إليه الجملة ، مثل:

1. أن يكون المصدر فاعلا ، مثل: يُسعدني أنك مُوَفَّقٌ (أنك موفق: في محل رفع فاعل).
2. أن يكون المصدر مفعولا به ، مثل: عرفتُ أنّ زيدا مسافرٌ (أن زيدا مسافر: في محل نصب مفعول به).
3. أن يكون المصدر بعد حرف جر ، مثل: فرحتُ بأنَّ زيدا ناجحٌ (أن زيدا ناجح: في محل جر اسم مجرور بعد الباء).
4. أن يكون المصدر مبتدأ ، مثل: من صفاته أنّه يساعد المحتاج (أنه يساعد المحتاج: في محل رفع مبتدأ مؤخر ، والخبر متقدم وهو شبه الجملة: من صفاته).
5. أن يكون المصدر خبرا شرط أن يكون المبتدأ اسم معنى ، مثل: الثابتُ أنه فعل ذلك (أنه فعل ذلك: في محل رفع خبر ، والمبتدأ هو: الثابت وهو اسم معنى).
6. أن يكون المصدر مستثنى ، مثل: تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان (أنه كثير النسيان: في محل نصب مستثنى).
7. أن يقع المصدر بعد "لولا" ، مثل: لولا أنك مجدٌ ما نجحتَ (أنك مجد: في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود).
8. أن يقع المصدر بعد "لو" ، مثل: لو أنه اجتهد لَنَجَحَ (أنه اجتهد: في محل رفع فاعل لفعل محذوف ، وتقدير الكلام: لو ثبتت مذاكرته لنجح).
9. أن يقع المصدر بعد حقا ، مثل: حقا أنه كريمٌ (حقا: مفعول مطلق ، أنه كريم: في محل رفع فاعل لفعل محذوف).

3.5.2. جواز الكسر: يجوز كسر همزة إن وفتحها في مواضع أشهرها:

1. أن تقع بعد "إذا" الفجائية ، فنقول: خرجتُ فإذا إنَّ صديقي واقفٌ.
2. أن تقع بعد الفاء الجزائية ، وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط ، مثل: مَنْ يجتهد فإنه ناجحٌ.